

## شرح قصيدة (جادك الغيث)

- جادك الغيث: جملة دعائية، يدعو فيها بالسقيا لزمان الوصل
- همي: هطل
- الكرى: النوم. خلسة الاختلاس، الأخذ في الخفاء
- أشتات المنى الأمانى المتفرقة
- على ما يرسم كما يرسم لها
- زمرا: جماعات، جمع زمرة
- الحيا: المطر.
- جلل الروض سنا: كساه أزهارا متفتحة تلمع وتتألأ.
- معلما" ملونا.

### جو النص

يجد الشاعر في ذكريات الماضي السعيد مجالا لشعرهم حيث يتذكرون ما اغتتموا من سعادة، وما نعموا به من متعة بين الأحبة وجمال الطبيعة فتهدج عواطفهم بهذه الذكرى ويعرضون علينا صورة لها، جعلنا نشاركهم سرورهم بها والمهم لذهاب عهدها، ولسان الدين بن الخطيب في هذه الموشحة يحدثنا عن أيام جميلة سعيدة قضاها في غرناطة ويتحسر على أنها مرت سريعة.

### شرح الأبيات

#### جادك الغيث إذا الغيث همي يا زمان الوصل بالأندلس

جادك الغيث جملة دعائية يدعو فيها الشاعر بالسقيا والخير لزمان الوصل. الغيث المطر. زمان الوصل المراد الزمن الذي اجتمع فيه شمل الأحبة.

الشرح: يدعو الشاعر لتلك الأيام السعيدة التي قضاها في غرناطة بالسقيا كلما سقط المطر على عادة القدامى حين كانوا يدعون لأرض المحبة بذلك.

الصور (يا زمان الوصل) استعارة مكنية، شبه زمان الوصل بإنسان وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من خصائصه وهو النداء و فيها تشخيص للزمان و كأنه إنسان حي يسمع النداء و هي توحى بحنين الشاعر لتلك الأزمان. ((جادك الغيث)) استعارة مكنية تصور زمان الوصل أرضا يسقيها المطر وفيها تجسيم و إحياء بقوة الذكريات ودوامها مرتبطة بتلك الأيام وهي صورة تقليدية لشعراء المشرق العربي

لأنها لا تناسب الأندلس وبيئتها المليئة بالأنهار و لا تحتاج إلى المطر فالشاعر هنا يريد الدعاء بطلب الخير عامة و المطر رمز عهد الخير.

### لم يكن وصلك إلا حلما في الكرى أو خلصة المختلس

حلما خيال وطيف. الكرى النوم. الخلصة الاختلاس والأخذ في الخفاء

الشرح: كان لقاء الأحبة جميلا ولكنه مر سريعا كالحلم السعيد أو اللذة المختلصة

الصور (لم يكن وصلك إلا حلما أو خلصة المختلس) تشبيهان فالوصال في لذته

كالحلم السعيد في سرعته وقصر زمن المتعة كالخلصة السريعة

### إذ يقود الدهر أشتات المنى ننقل الخطو على ما يرسم

يقود الدهر يسوق والمراد يحقق. أشتات المنى الأمانى المتفرقة. جمع شتيت و جمع

منية. ننقل الخطو تتجه على ما يرسم كما يرسم لها الدهر.

الشرح يسترجع الشاعر الذكريات فيقول كان الدهر يحقق أمانيه المتعددة المتنوعة

فتجري على خطة مرسومة لا تختلف ولا تنحرف.

### زمرأ بين فرادى وثنى مثلما يدعو الحجيج الموسم

زمرأ جمع زمرة. الوفود جمع وفد وهو الجماعة الموسم موسم الحج.

الشرح هذه الأمانى تأتي في موعدها المرغوب فرادى أو ثنى أو جماعات كأنها

وفود الحجاج في موسم الحج تأتي في موعدها متفرقة أو متجمعة.

### والحيا قد جلل الروض سنا وثور الزهر منه تبسم

الحيا المطر. جلل الأرض سنا كسا الرياض أزهارا متفتحة تلمع وتتألأ. ثغور جمع

ثغر.

الشرح كانت الطبيعة حولنا بهيجة تشاركنا سرورنا وتسهم في سعادتنا فالمطر قد

كسا الروض ثوبا مشرقا من الأزهار المتفتحة الباسمة.

وروى النعمان عن ماء السماء كيف يروي مالك عن أنس

روى النعمان عن ماء السماء المراد هنا أن شقائق النعمان ذلك النوع من الإزهار

الذي يعرف بشكله الأحمر ونقطة السوداء يدل على أثر المطر فيها وفضله عليها

والنعمان بن ماء السماء ملك الحيرة في الجاهلية وفي هذا التعبير تورية ومالك بن

أنس فقيه صاحب مذهب معروف و أنس أبوه أو هو أنس ابن مالك خادم الرسول

(ص) وعلى هذا لا تكون بينهم علاقة القرابة.

كيف يروي مالك عن أنس المراد هنا أن ما بين شقائق النعمان والمطر من نسبه  
وصلة مثل ما بين مالك و أبيه أنس أو مثل ما بينه وبين أنس بن مالك في صدق  
الأحاديث المروية.

### فكساه الحسن ثوباً معلماً يزدهي منه بأبهي ملبس

معلماً ملوناً. يزدهي يختال. بأبهي ملبس بأجمل الأثواب.

الشرح: شقائق النعمان تنطق بأثر المطر وتدل على أنها وليدة ماء السماء كما أن  
مالكاً وليد أنس فأصبح الروض يختال في ثوب جميل تعددت فيه ألوان الحسن  
والبهاء.

الصور صورة كلية لزمان الوصل تمثل فيها الدهر قائداً فيقود الأمانى فتمشي حسب  
الخطة الموضوعة فرادى أو جماعات و الشاعر و أحبابه يمرحون بين الرياض  
الزاهرة الجميلة وهي لوحة حافلة بالحركة وتحملها في يقود تنقل الخطو، كساه  
يزدهي و اللون نراه في الروض، السناء، الزهر، النعمان، ثوبا معلماً، والصوت  
نسمعه في الخطو، يدعو، روى، و في خلالها صورة بيانية في البيت الثالث يقود  
الدهر أشتات المنى استعارة مكنية تصور الدهر قائداً والمنى جنوداً تقاد لأمره (تنقل  
الخطو على ما يرسم) ترشيح لهذه الصورة فالشاعر مستمر في خبايا الدهر، فالدهر  
قائد يرسم الخطة وأشتات المنى جنود تنقل الخطو وتتحرك بأمره وفي ذلك تصوير  
وتشخيص وتوضيح للمعنى الذي يريده وهو الدلالة على السعادة التامة.

تشبيهه يصور الأمانى في تتابعها فرادى أو مثنى أو جماعات بحسب الحاجة  
والظروف في أوقات محددة، بصورة الحجاج يتوافدون على مكة جماعات أو  
فرادى في موسم الحج و يبدو في هذه الصورة الثقافة الدينية للشاعر. (يدعو  
الموسم) استعارة مكنية تصور موسم الحج إنساناً يدعو الناس ويناديهم.

(فثغور الزهر من تبسم) استعارة مكنية شبه الزهر بإنسان وحذف المشبه به ودل  
عليه بشيء من خصائصه وهو ثغور ورشح هذه الاستعارة بقوله تبسم والصورة  
توحي بالبهجة والصفاء الذي يغمر الروض.

روى النعمان عن ماء السماء استعارة مكنية تصور شقائق النعمان إنساناً يروى  
ويحكي وماء السماء إنساناً يروى عنه، و الشاعر هنا متأثر بالثقافة الدينية ورواية  
الحديث الشريف. وهنا تشبيه حيث شبه رواية شقائق النعمان عن ماء السماء برواية  
مالك عن أنس.

كساه الحسن ثوباً معلماً استعارة مكنية تصور الحسن إنساناً يكسو الروض ثوباً  
ملوناً، ثوباً معلماً استعارة تصريحية حيث شبه الأزهار المتنوعة في الرياض  
بالثوب المطرز المنقوش، وتوحي بروعة الأزهار والإعجاب بها. يزدهي منه بأبهي

ملبس استعارة مكنية تصور الروض إنساناً يخال مفتخراً بملابسه الجميلة وفيها تشخيص و إحياء بروعة الجمال.

**يا أهيل الحي من وادي الغضا وبقلي مسكن أنتم به**

أهيل الحي إحياء بالمحبة. وادي الغضا وادي إمارة غضي وهي شجرة خشبها صلب.

الشرح: يا أهل ذلك الحي بذلك الوادي الذي تحول إلى ألم وحزن وشجن أنني أدعوكم وأناديكم لأنكم قرييون مني مكانة ولكم منزلة خاصة بقلبي.

ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا لا أبالي شرقه من غربه

وجدي شعوري حزني. رحب الفضا الفضاء الواسع. لا أبالي لا أهتم.

الشرح: فإحساسي وشعوري ضاق بهذا الفضاء الواسع الرحب فلم أعد أهتم به ولا بأي جهة فيه.

**فأعيدوا عهد أنس قد مضى تعتقوا عبدكم من كربه**

أعيدوا أعيدوا زمن الوصل. تعتقوا تحرروا. كربه حزنه.

الشرح: فدعوة إلى إعادة ذلك الزمان، زمان الأنس و الحب واللهو فأنتم بهذا تحررون عبدا ضاقت به القيود و أحكامته.

**واتقوا الله و أحيوا مغرما يتلاشى نفسا في نفس**

يتلاشى يخنفي. مغرم عاشق.

الشرح: و أدعوكم لتقوى الله فيما يصيبني فأنا إنسان معشوق ومغرم لذلك الزمان وبهذه الحالة التي وصل إليها فأنا انتهي و أتلاشى شيئاً فشيئاً.

**حبس القلب عليكم كرما أفترضون عفاء الحبس**

الشرح: فالقلب قد كن هذا الحب العظيم لذلك الزمان كرما وحباً وعشقا له فلا أظنكم ترضون بغير ذلك وهو أن يتحول ذلك الحب إلى كره وعدم مبالاة فلا تكون هناك رغبة في إعادة ذلك الزمان.

**خصائص أسلوب الشاعر:**

- أفاظه رقيقة عذبة.
- يميل إلى المحسنات البديعية.
- أفكاره غير عميقة ويقل فيها التحليل والتفصيل.
- متأثر بالثقافة الدينية.
- أثر البيئة في النص
- كثرة اللهو والترف في الأندلس.
- جمال الطبيعة هناك وتنوع مظاهر الحسن فيها.
- اتصال الثقافة الأندلسية بالثقافة العربية في المشرق.
- تجديد الأندلسيين في أوزان الشعر وقوافيه بابتكارهم الموشحة.